ميزان الاعتدال

لتقويم الجماعات والرجال

عبد الله بن عبد الحميد الأثري

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار ابن خزيمة

ميزان الاعتدال
لتقويم الجماعات والرجال

الحمد لله رب العـــالمين، والصـــلاة والسـلام على رسـول الله خـاتم النبـيين، وعلى آله وصـــحبه ومن والاه إلى يـــوم الدين.

أما بعد: فيقول الله تبـارك وتعـالى في كتابه العزيز: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَـوَّامِينَ لِلَّهِ شُـهَدَاءَ بِالْقِسْـطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَـوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْـدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة: 8]، إن هـذه الآية تعد قاعـدة في علم الجـرح والتعديل؛ إذ فيها المنهج القويم الذي يجعل العـدل لازمًا من لـوازم الإيمـان، وهـذا هو منهج أهل السنة والجماعة الذي يمثل جميع صور العدل مع البعيد والقـريب، وينهى عن كل صور الجور والظلم مع الصديق والعدو.

وعلم الجـرح والتعـديل من العلـوم الإسلامية الجليلة الـتي خصَّ الله تعـالى بها أهل الإسلام من دون الأمم، وهو علم دقيق لا يجـوز الخـوض فيه إلاَّ بضـوابط وقواعد شرعية.

وفي هـذا الـزمن الـذي عـز فيـه العـدل والإنصــاف – واللــه المســتعان – يحتــاج المسلم فيه الرجوع إلى منهج السـلف ليزن الأمور كلهـا بمـيزان العـدل، حيث أصبحت الأهواء هي التي تتحكم بـالآراء والتوجهـات، حـتى إنَّ بعض النـاس قـد يتغاضــى عن أخطــاء من يحب بــل ويبررهـا، وفي المقابـل تـراه إذا أبغض أحـدًا جـرَّده من جميـع الفضـائل، ولم ينظـر إلاَّ إلى سـيئاته وزلاتـه ويفخمهـا، وينسـى أو يتناسـى محاسـنه الأخـرى مهما كانت بينة كما قيل:

وعين الرضا عن كل عيب
المساويا [1]

فأدت هـذه الظـاهرة إلى جـرح الآخـرين بدون ضوابط، ومنها نتج التحـزب والتعصب والغرور، وواقعنا أكبر دليل على هذا.

وانطلاقًا من هـذا الفهم الصـحيح للجـرح والتعـديل شـرعت في كتابة هـذه الورقـات وإني أوجهها إلى جميع العــــــاملين في الساحة من الدعاة والجماعـات؛ عسى الله أن ينفع بها ﴿**لِيَهْلِـكَ مَنْ هَلَـكَ عَنْ بَيِّنَـةٍ**

---

1 (?) ديوان المتنبي.

وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفـال: 42]، وإسهامًا منِّي في توحيد صفوف المسلمين، والله على كل شيء قدير.

* * * *

مشروعية الجرح والتعديل
من الكتاب والسنة وآثار السلف
الأدلة من كتاب الله تعالى:

1- قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ [الحجرات: 6]، وفي قراءة (فتثبتوا). قال ابن كثير رحمه الله: «يأمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له لئلا يحكم بقوله فيكون في نفس الأمر كاذبًا أو مخطئًا فيكون الحاكم قد اقتفى وراءها وقد نهى الله عز وجل عن اتباع سبيل المفسدين»، وقال العلامة الشوكاني رحمه الله: «والمراد من التبين التعرف والتفحص، ومن التثبت الأناة وعدم العجلة والتبصر في الأمر الواقع والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر».

وقال الحسن البصري رحمه الله: (المؤمن وقاف حتى يتبين).

2- قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾

[المائـدة: 8]؛ ففي الآية أمـرٌ منه تعـالى لعبـاده المؤمـنين أن يكـون من صـفاتهم القيـام لله والشـهادة بالعـدل في أحبـابهم وأعدائهم، وأن لا يجوروا في أحكامهم، وأن لا تحملهم عداوة قوم على أن لا يعدلوا في حكمهم فيهم.

الأدلة من السنة المطهرة:

1- قال ناصحًا إحدى الصحابيات عنـدما سألته عن من تقدم إليها خاطبًـا: «**أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه، وأما معاوية فصـعلوك لا مـال لـه، ولكن انكحي أسـامة بن زيد**» [رواه مسـلم]؛ ففي الحـديث دلالة على مشـروعية الجـرح والتعـديل، فقد تكلم النـبي في أبي جهم ومعاويـة، وعـدَّل أسـامة، رضي الله عنهم أجمعين.

2- قوله في أبي بكـــر: «**فهل أنتم تاركو لي صاحبي**».

3- قوله في ابن عمـــر: «**نعم الرجل عبد الله لو أنه يقوم الليل**».

الأدلة في آثار سلف هذه الأمة:

وأما آثـار السـلف فـأكثر من أن تحصـر، ونكتفي منها بما يلي:

1- قــال محمد بن ســيرين رحمه اللــه: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سـموا لنا رجـالكم، فينظر إلى أهل السـنة فيؤخذ حـديثهم وينظر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ إلى أهل الســـــنة فيؤخذ حــــديثهم وينظر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم». [رواه مسلم في مقدمته].

2- قــال الحسن البصــري رحمه اللــه: «ليس لأهل البدع غيبة».

والأحـاديث كثـيرة في هـذا البـاب، ولـولا خشية الإطالة لسردت أكثر من ذلك.

* * * *

ضوابط الجرح والتعديل
والحكم على الأفراد والجماعات
1- التجرد من الهوى:

يجب أن يكــون المســلم متجــردًا عن الهــوى قبل أن يصــدر حكمه في الآخــرين؛ لكي يكــون الحكم والتقــدير صــوابًا؛ لأن التجــرد عن الهــوى يعصم المســلم أن يتغاضى عن محاسن المتكلَّم فيـه؛ فـالهوى أمر خفي يتسـلل إلى قلب المـرء بالتـدريج حتى يسيطر عليه وهو لا يشعر، ولذلك قال تعــالى لنبيه داود : ﴿وَلَا تَتَّبِــعِ الْهَـوَى فَيُضِــلَّكَ عَنْ سَــبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: 26]، فجعل اتبــاع الهـوى ضـلالاً عن سـبيل الله القويم.

2- الخوف من الله سبحانه وتعالى:

قــال تعــالى في وصف المؤمــنين: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَـرَ اللَّهُ بِــهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَــابِ﴾ [الرعـد: 21]، وقـال تعـالى: ﴿الَّذِينَ يَخْشَــوْنَ رَبَّهُمْ بِــالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْـفِقُونَ﴾ [الأنبيـاء: 49]، فإذا اتصف المسلم بهذه الصـفات العظيمة فإنه لا يقع في الظلم ولا يقع في الغيبة

والنميمة بحجة التقـــويم والإصـــلاح؛ بل إذا قــوم شخصًــا أو جماعة كــان خائفًا أن يقع في الإثم الذي حـذر الله منـه، قـال تعـالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِـيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُــوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُــكُمْ بَعْضًــا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيـهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَـوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾ [الحجــرات: 12]؛ ففي هــذه الآية قاعدة عظيمة للمسلمين، ولمن كان يخاف الله رب العرش العظيم.

3- تقديم حسن الظن:

قــال الله تعــالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُـــوا كَثِـــيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**﴾ [الحجرات: 2].

وقــال النــبي ﷺ: «**إياكم والظن؛ فــإنَّ الظن أكذب الحديث**». [رواه البخاري].

والأصل إحســـــان الظن بالمســـــلمين، وحمل كلامهم وأفعـــــــالهم على المحمل الحسن ما دام يحتمل ذلـك؛ حـتى يتـبين له خلافه وبـدليل قطعي لا شك فيــه، وقد بين الله تعــالى هــذا الأصل عنــدما تكلم عمن تكلم في حادثة الإفـــك، وأوضح تعـــالى أن

نقل هـذا الكلام والخـوض فيه من دون بينة من الـذنوب العظيمـة، فقـال: ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ**﴾ [النـور: 15]، ثم حـذر تعـالى من العـودة لمثل ذلك فقـال: ﴿**يَعِظُكُمَ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [النور: 17].

4- التثبت من الرواية قبل إصدار الحكم:

يجب علينا جميعًا أن نتثبت في كل ما ينقل إلينا عن إخواننا خاصـة، ولا نعتمد على: «قيل وقـال» أو: «زعمـوا» أو: «بلغـني»... إلخ؛ لأن نقل الكلام في حق الآخـرين من دون تثبت فيه إثم عظيم على صاحبه، قـال تعـالى في حق الـذين خاضـوا في اتهـام أم المؤمـنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [النـور: 11]، وقال ﷺ: «**كفى بالمرء كـذبًا أن يحـدث بكل ما سـمع**» [رواه مسـلم]، وعن

المغيرة بن شعبة أن رسول الله : «نهى عن قيل وقال» [متفق عليه]؛ أي الذي يكثر من الحديث عما يقول الناس من غير تثبت ولا تدبر ولا تبين.

5- أن يعد الجواب ليوم العرض على الله تعالى:

يجب على كل من أراد تقويم فرد أو جماعة أن يعد الجواب لله سبحانه تعالى يوم القيامة، لماذا قلت هذا؟ لأن كل قول يصدر من الإنسان يسجل عليه، قال تعالى: **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** [ق: 18].

6- الإنصاف والعدل:

قال تعالى: **وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ** [هود: 85].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «... والكلام في الناس يجب أن يكون بعلم وعدل لا بجهل وظلم؛ كحال أهل البدع» [منهاج السنة 4/337].

واعلم أخي الداعية: أنه لا يجوز لك تقويم الغير إن احتيج إلى ذلك شرعًا إلا بشرطين: الأول: العلم، الثاني: العدل والإنصاف. ومن تكلم بغير علم فقد خالف

كتـــاب الله وســـنة نبيه ﷺ وطريقة ســـلفنا الصالح، وإن تكلم بغير عـدل وإنصـاف فقد خـالف قـول الله تعـالى: ﴿**وَلَا يَجْـرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ [المائدة: 8].

7- اعرف الحق تعرف أهله:

اعلم أخي في الله: أننا مـأمورون باتبـاع الكتـاب والسـنة وبفهم سـلف هـذه الأمـة، وأهل السنة والجماعة لا يقدمون قــول أحد كائنًا من كـــــان على الله ورســــوله ﷺ ولا يقلدون أحـدًا في دين الله بـدون حجـة؛ بل هم ينفرون أشد التنفير من التقليد الأعمى.

والمتتبع لما يدور في المجتمع الإسـلامي من الخلافات والتنافر، والتراشق باللســان، أكثرها ناتج من هذا الداء العضـال؛ ألا وهـو: التقليــد؛ فهـذا يتعصب لقــول شــيخ، وذاك يتعصب لمنهج جماعتـــه؛ فلســـان حـــالهم يقــــــول: الحق ما عليه نحن وجماعتنا وإن خـــالف الـــدليل، والباطل ما خـــالف قـــول شيخنا وجماعتنا. وفي هـذا يقـول ابن القيم رحمه الله في أعلام المـــوقعين (2/236): (... اتخاذ أقـوال رجل بعينه بمنزلة نصـوص الشـارع لا يلتفت إلى قــول من ســواه، بل

ولا إلى نصـــوص الشـــارع؛ إلا إذا وافقت نصوص قوله، فهـذا والله هو الـذي أجمعت الأمة على أنه محـــــرَّم في دين الله ولم يظهر في الأمة إلا بعد انقـــراض القـــرون الفاضلة)؛ فالانحراف هنا انحـراف في منهج التلقي، وما لم نتحـــرر من تقليد أقـــوال الرجـــال فإننا لا شك ســنجني الكثـــير من الأسقام التي تضعف جسم هذه الأمة، حتى تصير أمة هزيلة يستهين بها أعــداؤها، والله المستعان.

8- كل بني آدم خطاء:

اعلم أخي المســـلم أن الخطأ صــــفة ملازمة للبشر وأن النقصان ســمة الإنســان لا ينجو من ذلك أحد إلا الأنبيـــــــــــاء المعصومون، ولذا قال النبي ﷺ: كل بني آدم خطاء، وخـير الخطـائين التوابـون» [صـحيح الترمـذي]؛ فهـؤلاء الصـحابة الكــرام ﷻ قد أخطـؤوا في بعض المسـائل كما هو مـدون في كتب أهل السنة.

ولا يلــزم تخطئة الصـحابة أو التـابعين أو الأئمة تــأثيمهم؛ إذ لا تلازم بين الأمـــرين؛ فالمجتهد المصـيب له أجـران والمخطئ له أجــر، ولا إثم عليــه؛ لقــول النــبي ﷺ: «**إذا**

حكم الحـــاكم فاجتهد فأصـــاب فله أجـــران، إذا اجتهد فأخطأ فله أجر» [البخاري ومسلم].

9- الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات:

سلف القول أن كل بني آدم خطـاء، وأنه لا يسلم من الخطأ أحد سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإذا علم هذا فلا يجوز إذن أن نطرح أو نترك كل فرد أو جماعة لمجرد أن لهم بعض الســـلبيات؛ بل يجب علينا أن نقـــارن بين الســـلبيات والإيجابيـــات، أما السـلبيات فتقـوم بالنصح والتواصي بـالحق والـدعوة إلى التحـاكم بكتـاب الله وسـنة رسـوله وعلى فهم سـلفنا الصـالح، وأما الإيجابيات فيؤخذ بها، وبهذا نكون قد عــدلنا وأنصــفنا في تقــويم غيرنــا. وفي حــديث حذيفة الطويل أنه قـال للنـبي : «... وهل بعد ذلك الشر من خـير، قـال: **نعم، وفيه دخن...**»؛ فـــأثبت النـــبي الخيرية لبعض القوم مع وجود الـدخن بينهم؛ فـالعبرة إذن بكـــثرة المحاســـن، ومن كـــان همه تتبع الأخطـــاء والبحث عن الهفـــوات مع تغافله عن الحسـنات- وخصوصًـا مع أهل الحــق- فهـذا يـدل على سـوء قصـده وفسـاد نيتـه،

والله أعلم.

قـال الإمـام ابن القيم رحمه اللـه: (ومن له علم بالشــــــرع والواقع يعلم قطعًا أن الرجل الجليل الــذي له في الإســلام قــدم صالح وآثـار حسـنة، وهو من الإسـلام وأهله بمكان، قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معـذور؛ بل مـأجور؛ لاجتهـاده، فلا يجـوز أن يتبع فيها، ولا يجـوز أن تهـدد مكانته وإمامته ومنزلته في قلـــوب المســـلمين». [إعلام الموقعين 3/295].

وقال رحمه الله: (فلو كان كل من أخطأ أو غلط تــرك جملــةً، وأهــدرت محاســنه؛ لفســـدت العلـــوم والصـــناعات وتعطلت معالمهما) [مدارج السالكين 2/39].

وقــال رحمه الله في مكــان آخــر: (من قواعد الشــــرع والحكمة أن من كـــثرت حســناته وعظمت، وكــان له في الإســلام تــأثير ظــاهر؛ فإنه يحتمل منه ما لا يحتمل من غيره، ويعفى عنه ما لا يعفى عن غيره؛ فإن المعصـية خبث، والمـاء إذا بلغ القلـتين لم يحمل الخبث؛ بخلاف المـــاء القليل فإنه يحمل أدنى الخبث...) ثم قــال: (وهــذا أمر معلوم عند الناس مسـتقر في فطـرهم؛ أن

من له ألوف الحسنات فإنه يسامح بالسـيئة والسـيئتين ونحوهـا... والله سـبحانه يـوازن يــوم القيامة بين حســنات العبد وســيئاته؛ فأيهما غلب كـان التـأثير لـه) [مفتـاح دار السعادة 1/176].

وقال الإمام الـذهبي رحمه اللـه: (ونحب السنة وأهلها، ونحب العالم على ما فيه من الاتباع والصفات الحميدة، ولا نحب ما ابتدع فيه بتأويل ســائغ، وإنما العــبرة بكــثرة المحاسن) [سير أعلام النبلاء 20/46].

وقال أيضًا: (والكمال عزيـز، وإنما يمـدح العالم بكثرة ما له من الفضـائل، فلا تـدفن المحاسن لورطــة، ولعله رجع عنهــا، وقد يعفر له باستفراغه الواسع في طلب الحق، ولا قوة إلا بالله) [16/285].

واعلم أن هــــذه القواعد تطبق مع مَن كـان من أهل السـنة والجماعة الـذي أصل منهجهم وعقيـدتهم منهج السـلف الصـالح، وأما غيرهم من أهل البـدع والأهـواء فليس لهم غيبة ولا حرمــــة، وينبه من بــــدعهم وأخطـــــائهم من دون ذكر محاســـــنهم وإيجابيـاتهم خشـية أن يلبس أمـرهم على العوام.

تبينه مهم!!

اعلم أخي المسلم: أننا إذا لم نطبق هذه القواعد والضـــوابط الشـــرعية في تقويمنا للآخـرين يكـون حالنـا: الشـحناء والبغضـاء، واختلاف القلـوب وتمـزق الصـفوف، وهـذا كله من العوامل المؤدية إلى الفشل المحقق. والمتكلمون بغير علم ولا عدل ولا إنصاف يخدمون أعـداء الإسـلام من حيث لا يشعرون، وواقعنا خير شاهد على ذلك.

منهج المحدثين في نقد الرجال

بـنى المحـدثون رحمهم الله منهجهم في النقد على أمور، أهمها:

* العـدل والإنصـاف. * الدقة في التثبت.
* معرفة ضبط الراوي. * عدالة الراوي.

ومن قرأ في كتب الـتراجم عـرف ذلـك، ولم يمنعهم أن ينصـــــــفوا أعـــــــداءهم ومخالفيهم، أفرادًا وفرقًـا، يقـول ابن حبـان رحمه الله في كتابه «الثقات»: (لسنا ممن يـوهم الرعـاع ولا يسـتحله، ولا ممن يحيف بالقدح في إنسان وإن كـان لنا مخالفًـا، بل نعطي كل شيء حظه مما كان فيه، ونقول

في كل إنسان ما كان يسـتحقه من العدالة والجرح).

ومن نظر في منهج المحـدثين وجد أنهم يقبلـون رواية المحـدِّث وإن وجد في روايته بعض الخطأ إلا أن ذلك الخطأ ليس فاحشًا، فـإذا فحش خطأ الـراوي وكـثرت مخالفته لرواية الثقات ردُت روايته.

وأخـــيرًا: نقـــول إننا لا ننكر أن بعض الجماعات والأفراد عندها سـلبيات وأخطـاء في منهجها أو في ســلوك بعض أفرادهــا، وقد تكون هذه الأخطاء عقدية، ولذلك يجب على الـدعاة أن ينصـحوا قـادة الجماعـات بـترك تلك السـلبيات والأخطـاء، وأن يكـون النصح بـــالتي هي أحسن وبــــالطرق المشـروعة حـتى لا يصـير تشـنيعًا وتعيـيرًا وإحنًا لا يفرح بها إلا أعداء الإسلام.

وأن يجعل الداعي قول الله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [النحـــل: 125]. ميزانًا لدعوته وحكمة للسير عليها.

فـإن أبـوا قبـول النصح وجب بعد ذلك تحـذير المسـلمين من تلك المخالفـات

وبحسب ما يقتضيه الشرع، مع عدم إغفـال الجوانب الطيبة والإيجابية لدى المنقود.

ومن هنا أوجه نـداءً صـادقًا إن شـاء الله إلى كل العاملين في حقل الدعوة، فـأقول: إن العمل الإسلامي في كل كبيرة وصـغيرة يجب أن يكـون مرتبطًا بالكتـاب والسـنة، وعلى فهم سـلف هـذه الأمـة، وبها ينمحي من الأذهـان تمجيد الأفـراد، والتعصب لهم ولجمـاعتهم، وبعد ذلك لن تجد أحـدًا من المسلمين يقتدي بغير رسول الله ولا تجد من ينظر إلى القضـايا الإسـلامية من خلال الأشـخاص أو التنظيمـات أو الجماعـات، بل ينظر إليها من خلال النظر إلى المنهج الحق المتمثل بـالمنهج النبـوي، فيـدور معه حيث دار، ويولي وجهنه حيث اتجه.

نسـأل الله تعـالى أن يلم شـمل المسـلمين، وأن يهـيئ الله لهم أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * * *